

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لا تستمع إلى النميمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ

صدق الله العظيم. يحذرنا الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن قائلاً "لا تصدقوا الكل" - ولا سيما الفاسق. الفاسق هو من يكذب، ولا يبالي بالدين، ولا يؤدي الصلاة، ولا يؤتمن؛ يقول الله ﷻ "لا تصدقوا أقوالهم". يحذر الله عز وجل من أنه إذا نقل إليك أحدهم خبراً وبنيت عليه تصرفاً - مما يلحق الضرر بالآخرين - ثم اكتشفت لاحقاً أن الخبر غير صحيح، فإنك ستشعر بالندم. لذلك، يجب عليك الحذر بشأن مصدر المعلومات وممن تتلقاها؛ فلا داعي للاستماع إلى الأمور التافهة أو غير الضرورية.

لماذا نقول هذا؟ لأن الوضع قد ازداد سوءاً الآن. في الماضي، كان الشخص قد يخبر شخصاً آخر؛ وحتى لو شارك الخبر مع قلة من الناس، لم يكن ذلك ليسبب مشكلة كبيرة أو ينتشر بين الجميع. أما الآن - وبغض النظر عن التلفاز - فإن الهاتف في يد كل شخص. إنهم يصلون الناس بالكاذب - قائلين "فعلت كذا وكذا"، أو "حدث كذا"، أو "فلان فعل كذا"، أو "هؤلاء الناس كذا وأولئك كذا" - ويثيرون العداوة. الناس في هذا الزمان ليسوا مبالين بطبيعتهم إلى الصداقة أو الخير؛ بل هم يتوقون إلى العداوة والشر، ويبحثون عن مثل هذه الأخبار. لهذا السبب، لا داعي للاستماع إلى أمثال هؤلاء الناس. لا داعي للاستماع إلى "ما قاله فلان" أو "ما فعله فلان". ببساطة، استمر على الحال الذي تعلم أنه صواب. لا تعتمد على مثل هذه الأمور ولا تبني تصرفاتك على كلام أي شخص - وخاصة كلام الفاسق. للأسف، يندرج معظم الناس في هذه الأيام تحت فئة الفاسق. للأسف، لا بد من قول هذه الحقيقة. فكما عرّفناه، الفاسق هو من ينقض عهده، ينقل النميمة، ويتحدث بالباطل. للأسف، فإن معظم الناس في هذا الزمان على هذه الشاكلة.

لذلك، لا تلزم نفسك بالتصرف بناءً على كل ما يقوله الناس، خشية أن تتسبب في أذى للآخرين. إذا سمعت شيئاً، فمن الأفضل أن تتصرف وكأنك لم تسمعه قط. حتى لو سمعته، فلا تنقله ولا تكرر له لأحد. هذا هو المسلك الأمثل. وفي مثل هذه المواقف، فإن خير ما يفعل هو ببساطة عدم الاستماع إلى تلك الأخبار. لا تنلفت إلى أقوال مثل "قال فلان كذا وكذا عنك"، أو "كتب فلان هذا الكلام ضدك: أنت كذا وكذا". الحمد لله، لقد بينا هذا للإخوان منذ زمن بعيد. يأتون أحياناً ويقولون "فلان يقول عنك كذا وكذا، وفلان يقول كذا". نقول "لا تذكر ذلك حتى". غالباً ما يندم أولئك المساكين الذين ينقلون مثل هذه النميمة لاحقاً. لو أنهم كفوا السنتهم، لتجنبوا الشعور بالخجل فيما بعد. وحين يتوبون، يغفر الله ﷻ لهم. أما إذا جنت ونقلت إلينا ذلك الكلام، فإن شعوراً بالاستياء والنفور تجاه ذلك الشخص سينتسخ في قلوبنا، مما يولد الضغينة بدلاً من المودة بين المسلمين.

لهذا السبب، الشكر لله، فقد حذرنا من هذا الأمر منذ وقت طويل. رضي الله ﷻ عنهم؛ الإخوان يمتثلون لكلامنا ولا ينقلون إلينا مثل هذه النميمة. ومع ذلك، يجب عليهم أيضاً تجنب الحديث في هذا الأمر فيما بينهم. فالحديث بسوء عن بعضهم البعض أو إضرار العداوة ليس أمراً محموداً. بالطريقة مبنية على المودة والصداقة. "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ". المؤمنون إخوة. لا يلقى زرع بذور النفور والاستياء بينهم. لذلك، لا تبالي في التقصي والسؤال "من قال ماذا؟ ومن فعل ماذا؟". من أخطأ، فليغفر الله ﷻ له. إن الله ﷻ هو الغفور، يغفر ﷻ لمن عاد إلى الطريق الصحيح ولمن تاب واستغفر. الله ﷻ يرضى عنكم جميعاً. الله ﷻ يحفظنا جميعاً، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

4 تشرين الأول 2026 / 23 ربيع الآخر 1448

www.mawlanasultan.org

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول